Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذن فطه حسين اتخذ من الكتابة عن الشيخين ستاراً ليعبث في التاريخ الإسلامي كما يطيب له ، ويطعن بالرواة الثقات من أصحاب رسول الله ﷺ ومن جاء بعدهم من التابعين وتابعي التابعين رضوان الله عليهم أجمعين ... انظر إليه في المقدمة نفسها يتساءل بغباء مصطنع :
كيف يؤرخ هذه الأحداث من لم يشهدها ؟!

وعندما يأتيه الجواب المفحم : إن الذين شاهدوا هذه الأحداث بارك الله في أعمارهم فرووها للتابعين من العلماء المحققين . يقول مثيراً شبهة أخرى : « والذين يشهدون هذه المواقع ويشاركون فيها لايستطيعون أن يصفوها هذا الوصف الدقيق الصادق ، لأنهم لم يروا منها إلا أقلها وأيسرها ، لم يروا إلا ماعملوا هم وماوجدوا ، وقد شغلهم عما عمل غيرهم » .

وسبق أن سلطنا الأضواء على هذا الادعاء المتهافت عند حديثنا عن تدوين السيرة النبوية .
وفكّر طه ثم فكّر فلم يجد مايشكك به إلا قوله :
« إن الذين رووه ـــ أي التاريخ الإسلامي ـــ هم المنتصرون وحدهم ، بل من طريق الذين لم يشهدوا الانتصار بأنفسهم , وإنما نقلت إليهم أنباؤه نقلاً أقل مايمكن أن يوصف به أنه لم يكن دقيقاً . وهم لم يسمعوا أنباء هذا الانتصار من المنهزمين بين فرس وروم وأمم أخرى شاركتهم في الحرب وشاركتهم في الهزيمة فهم سمعوا صوتاً واحداً هو الصوت العربي ، وأيسر مايجب على المؤرخ المحقق أن يسمع أو يقرأ ماتحدث به أو كتبه المنهزمون والمنتصرون جميعاً » .

وردنا عليه من وجهين :
الوجه الأول : لقد كان الصوت المنتصر ضبطاً في نقله عدلاً في روايته ، ونحن نتحدى أصحاب طه في القديم والحديث وأن يقدموا منهجاً تفصيلياً كاملاً في تحقيق الأخبار التاريخية كذلك المنهج الذي قدمه علماء الأمة الإسلامية .
الثاني : لابل تحدث المنهزمون وكتبوا أكداساً ضخمة من الورق . ومن المنهزمين : اليهود ، والنصارى ، والمنافقون ، والباطنيون ، والشعوبيون ، والزنادقة ، وقد فعل هؤلاء الأفاعيل ، وكانوا وراء ثورة سفهاء الناس وأوباشهم ضد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وأساتذة طه من المستشرقين